موسوعة التربية والتعليم الإسلامية
قطاع الفلاسفة

المذهب التربوي عند ابن سينا

من خلال فلسفته العملية

دراسة وتحليل
الدكتور عبد الأمير ز. شمس الدين

الشركة العالمية للكتاب

الشركة العالمية للكتاب ش م ل
طباعة - نشر - توزيع

مكتبة المدرسة
دار الكتاب العالمي
الدار الافريقية العربية

الادارة العامة
الصنائع - مقابل الاذاعة اللبنانية
هاتف ٣٤٩٠٥٥-٣٤٩٣٧٠ - ص.ب ٣١٧٦
تلكس LE ٢٢٨٦٥ - برقياً: كتالبان
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٨٨

محتويات الكتاب

ابن سينا: موجز عن حياته، أصله، علاقته بعصره، وآثاره ..... صفحة ٥

توطئة ٩

مقدمة ١١

القسم الأول: ابن سينا المؤلف والرجل السياسي ١٩

- الباب الأول: عصره، موقعه، وفكره (ثلاثة فصول) ٢١
- الباب الثاني: فلسفة ابن سينا العملية (ستة فصول) ٥٩
- الباب الثالث: في السياسة المدنية (أربعة فصول) ١٧١
- الباب الرابع: في التربية الاخلاقية (أربعة فصول) ٢٠١

القسم الثاني: النصوص والرسائل (اثنتا وعشرون رسالة) ٢٣١

الخاتمة: حكم وخلاصة ٤٢١

المراجع والمصادر ٤٣٣

فهرس الكتاب ٤٣٦

المؤلف

- دكتور عبد الأمير. ز. شمس الدين، من العاملين في مجالات التربية والتعليم في لبنان منذ عام ١٩٥٥. حاصل على درجة دكتوراه دولة في فلسفة التربية.
- انتدب إلى وزارة التربية في دولة الإمارات العربية المتحدة مديراً لمعاهد إعداد وتدريب المعلمين من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٨٢.
- قام بتدريس علم النفس التربوي وفلسفة التربية في جامعة الإمارات العربية.
- قام بتدريس مادة علم نفس الطفل والمراهق وعلم النفس التربوي في جامعة وهران ـ الجزائر.
- شارك في عدة ندوات، وقدّم عدّة دراسات في دولة الإمارات العربية المتحدة ـ وزارة التربية.
- يدرّس حالياً التربويات وعلم النفس التربوي في الجامعة اللبنانية.
- له عدة مؤلفات في الفكر التربوي عند الفقهاء والفلاسفة والآدابيين وغيرهم، وهي واردة في آخر هذا الكتاب.

★ ★ ★

ابن سينا

موجز عن حياته، أصله، علاقته بعصره، وآثاره

ابن سينا هو ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا. والقابه كثيرة منها **حجة الحق، شرف الملك، الشيخ الرئيس، الحكيم، الوزير، الدستور**. وهو فيلسوف، طبيب، عالم. من عظماء رجال الفكر في الإسلام، ومن اشهر فلاسفة الشرق واطبائه، ومن اعلام تاريخ العلم العالمي.

اتجه والد فيلسوفنا جهة الأمراء السامانيين وهم مواطنوه من اهل سامان في منطقة **بلخ** ولم يشك احد في اصل السامانيين وبالتالي والد ابن سينا الايراني. وكانت مهمة الوالد في جباية الضرائب، وهي وظيفة مدنية خالصة تفرض في صاحبها معرفة تامّة لشؤون الحياة المحلية واحوال المنطقة حيث يتكلم الناس اللهجة الايرانية الصفوية. وكان مسكن العائلة في قرية **«أفْشنه»** حيث تزوج الوالد وولد ابن سينا في شهر صفر سنة ٣٧٠ هـ (آب ٩٨٠ م). وبعد ولادة الصغير انتقلت الأسرة إلى **«بخارى»** حيث كانت الفارسية لغة البلاط، والعربية لغة المراسلات، او لغة الديوان.

اما من حيث الانتماء المذهبي، وخلافاً للمحيط حيث الانتماء شيعي او سني، فيقول ابن سينا ان أباه كان من المهتدين إلى الإسماعيلية، المتحمسين لها، وانه كان يناقش ابنه الأكبر في القضايا الإسماعيلية على مسمع من الصغير، وكان ابن سينا يدرك تلك القضايا، على صغر سنه، ولكنه لا يقبلها. فتعوَّد منذ الصغر شهود تضارب الآراء وتنازع العقائد. فأرهف ذلك حسّه الجدلي ومواهبه المنطقية، ويمكننا الجزم بأن المعلمين الذين كلفهم الوالد تهذيب الصغير كانوا من مذهبه الديني. وكانت العناية

التي يبذل الوالد في تخريج ابنه على اتم ما يمكن من الثقافة، مما شكل السبيل اللازم لتفتح مواهب الصغير، وظهور نبوغه باكراً. وكان من عادة ابن سينا ايام المراهقة، إنه اذا اغلق عليه فهم نص او « تحيّر في مسألة، ولم يظفر بالحد الاوسط في قياس، تردّد إلى الجامع، وصلّى وابتهل الى مبدع الكل، حتى يفتح له المغلق والمتعسر.

علاقة ابن سينا بعصره ومحيطه:

في حياة ابن سينا ست مراحل جغرافية تضمنتها رحلاته واعماله وعلاقاته وبيئته ومحيطه في زمن تراخت فيه سلطة الخلافة العباسية وشهد عهد نهضة ايرانية، فكثرت الدويلات المحلية في خراسان واعلنت استقلالها عن سلطة الخلافة السياسية والادارية، وتعددت من حول تلك الدويلات المراكز الثقافية والعلمية ونشطت كثيراً. وقد مثل هذا العصر في ابرز صفاته العلمية والفلسفية شخصيتان عظيمتان هما: **البيروني وابن سينا.**

أما المراحل الجغرافية الست التي اثرت على حياة ابن سينا بحوادثها فيمكن ذكرها حسب تواريخها هكذا:

١ ـ المرحلة الأولى وتتمثل في حقبة شبابه في بخاري حتى العشرين من سنيه.

٢ ـ إقامته في خوارزم مدة عشرة سنوات (من ٣٩٢ ـ ٤٠٢ هـ) (١٠٠١ ـ ١٠١١ م).

٣ ـ إقامته في جرجان منذ ٤٠٢ هـ نحو سنتين او ثلاث سنوات.

٤ ـ إقامته في الرَّيّ مدة قصيرة.

٥ ـ اتجاهه الى همذان سنة ٤٠٥ ـ ٤٠٦ هـ (١٠١٤ ـ ١٠١٥ م) ومقامه فيها نحو تسع سنوات.

٦ ـ دخوله في خدمة علاء الدولة في اصفهان، وتنقلاته الكثيرة مدة ثلاث عشرة سنة (٤١٥ ـ ٤٢٨ هـ) ـ (١٠١٢٤ ـ ١٠٣٧ م) حتى وفاته في همذان، في شهر شعبان او اوائل رمضان ٤٢٨ هـ (ايار ١٠٣٧ م).

وتظهر لنا هكذا المراحل الأكيدة في حياته، وهي الإقامة في بخاري، وخوارزم، وهمذان، واصفهان وهي تملأ ٥٣ سنة من عمره. ويبقى خمس سنوات هي مدة إقامته في جرجان والري.

وهكذا كانت إقامته الجغرافية المختلفة اماكن كلها ضمن خراسان. التي لم يهجرها اطلاقاً إلى اي بلد عربي او اقليم آخر من اقاليم الخلافة العباسية. وان تنقلاته تلك وخصوصاً في آخر حياته، لم تؤثر اطلاقاً على نشاطه العلمي، ولا عجب اذا علمنا ان تركته العلمية قد بلغت ٢٧٦ أثراً، ثابتة في لائحة الأب جورج شحاته قنواتي. وهاكم اشهر آثار ابن سينا على اعتبار انها المسرح الفسيح لفكره التربوي الذي لم يخصصه بكتاب بعينه او في رسالة بذاتها.

آثار ابن سينا:

١ - **العلوم الآلية:** وتشتمل على كتب المنطق وما يلحق بها من كتب اللغة والشعر.

٢ - **العلوم النظرية:** وتشتمل على كتب العلم الكلي، والعلم الإلٰهي، والعلم الرياضي، والعلم الطبيعي.

٣ - **العلوم العملية:** وتشتمل على كتب الاخلاق، وتدبير المنزل، وتدبير المدينة، والتشريع.

ولهذه العلوم الأصلية فروع وتوابع. فالطب مثلاً من توابع العلم الطبيعي. والموسيقى وعلم الهيئة من فروع العلم الرياضي.

ولن نتعرض هنا الى تسمية مؤلفات ورسائل ابن سينا لكثرتها وتنوع اغراضها ومن شاء الاطلاع الموضوعي الموسع على حياة ومحيط وآثار ابن سينا فليرجع إلى دائرة المعارف للبستاني - الجزء الثالث من صفحة ٢١٨ الى صفحة ٢٤٢ حيث عولج موضوع ابن سينا بتوسع ودقة: مع العلم ان بعض التفاصيل قد وردت في الحواشي حسب كل موضوع.

تمهيد

لم يحظ، إلى اليوم، فيلسوف مسلم، من الدارسين، بمثل ما حظي به **ابن سينا**. فانصبَّت على دراسة آثاره جهود الباحثين، من معظم النواحي الفلسفية والنظرية المعروفة، كالماورآئيات والمنطق، والنواحي الطبية والعلمية وحتى الادبية من حيث شعره وابحاثه اللغوية.

أما **ابن سينا** السياسي والمربي، فلم يهتم به الباحثون، وان الدراسة الجادة لفكره التربوي لم تظهر بعد، لانشغال دارسي ابن سينا بما هو اهم واعم من مختلف نواحي فكره العديدة، اي تلك الموضوعات المتعلقة بفلسفته النظرية.

أما عملنا الحالي، فليس سوى محاولة متواضعة للتعويض عن هذه الناحية، بالقاء الضوء على الفكر العملي عند الشيخ الرئيس، لعدم مواكبة هذا الجانب عند الباحثين في الشرق والغرب، لبقية جوانب فكره المهمة الأخرى. ولكننا نعتقد ان هذا الجانب يستحق الاهتمام والدراسة عندما يؤخذ هذا الفيلسوف ككل، اي كوحدة متكاملة من الناحية الفكرية، النظرية منها والعملية، وعدم الاكتفاء بدراسته كفيلسوف نظري، او كطبيب او عالم في مجالات علوم الطبيعة المختلفة.

وبعد الاطلاع على هذه الدراسة سيتبين لنا ان فكره العملي مرتبط اشد الارتباط بفلسفته النظرية. فكان له فلسفته ونظريته العامة للكون، إلى جانب سياسته الأخلاقية والسياسية والاجتماعية، وهو بذلك كله كان معبراً عن واقع مجتمعه الذي لم

ينسلخ عنه في اي مرحلة من مراحل حياته، فكان بحق ابن بيئته السياسية والاجتماعية مما سيسمح لنا بالكشف عن فكره العملي، والذي يتضمن حكماً **فكره التربوي**، الذي لا يقل اهمية عن الجوانب النظرية من فكره، باعتباره المتمم والمكمل لذلك الفكر ولتلك الشخصية. ولأن العلم قد وجد للاستفادة العملية منه، ولا عمل بلا علم. وسنصل إلى ذلك بالاعتماد على ما كتبه ابن سينا وانتجه فكره النيّر في هذا المجال، بعد ان أُهمل طويلاً عند دراسة فكر ابن سينا لاسباب نعزوها الى ما يلي:

١ ـ ان هذه الرسائل صغيرة، وربما اعتبرت عديمة الجدوى في نظر الباحثين.
٢ ـ توزع هذه الرسائل وتشتتها بين مؤلفاته الضخمة المتعددة.
٣ ـ ظن الباحثين بضآلة قيمة تلك الرسائل بالنسبة للموسوعات التي انتجها هذا المفكر، ككتاب القانون، او النجاة، او الشفاء.

لهذه الاسباب وغيرها اتجه الباحثون والدارسون الى ما هو اهم واجدى في نظرهم من انتاج فكر هذا الفيلسوف العظيم. بينما نعتقد نحن خلاف ذلك إذ ان الجانب العملي مهم وضروي لفهم الفيلسوف العالِم، ودراسة جميع نواحي انتاجه وآثاره. فهناك حاجة إليها جميعها لفهم الشخصية المدروسة، كما تسهم بالوقوف على مدى تطابق ارائه النظرية مع واقعه الاجتماعي والحياتي، والتصاقها به، وبالتالي عن مدى صلاحيتها للتطبيق والتنفيذ.

وهل ان فلسفة ابن سينا العملية تسير جنباً إلى جنب مع فلسفته النظرية، ولا يمكن سلخها او عزلها عنها؟ ام انها منفصلة عنها ولا علاقة لها بما هو في ذهنه؟ وهل توجد وحدة في شخصية هذا الفيلسوف الكبير الذي يعتبر موسوعة فكرية، ام انه لا يعمل بما يعلم، ويعلم ما لا يعمل به؟

لذلك كله نحن هنا في صدد القاء الضوء على الجانب التربوي والعملي من فكر هذا الفيلسوف.

مقدمة

كان ابن سينا في عصره من اقطاب الفكر، فأعطي الإنسانية وأكثَرَ من العطاء في شتى مجالات الفلسفة والعلوم والفنون، حتى انه لم يترك فناً عرف في عصره، إلاّ وترك فيه مؤلفاً او كتاباً او رسالة: في الفلسفة، في الطب، في العلوم، في السياسة (التدبير)، حتى تخال انه موسوعة. لقد جمع علوم اليونان والاسلام، وقدمها للانسانية جمعاء، فاستحق لقب المعلم الثالث بعد ارسطو والفارابي.

لم يكتف ابن سينا بتقديم العلوم كما وصلت اليه، بل اعاد صياغتها واحسن اخراجها حسب منهجية واسلوب ابتدعهما، فبدى وكأنه المولّد والمبتكر لتلك العلوم والفنون. وكان اذا قدم بحثاً في النفس او الطب او الفلسفة او التدبير يجد الباحث ان ابن سينا قد جلّى فيما كتب اكثر من سواه.

ففي مجال علم النفس قال فيه ابراهيم مدكور انه في طليعة من كتب في هذا العلم وبرَّز فيه على سابقيه ولاحقيه واضاف قائلاً: «عني ابن سينا بعلم النفس عناية لا نكاد نجد لها مثيلاً لدى واحد من رجال التاريخ القديم والمتوسط»[1]. كما رأى غيره[2]

(١) ابراهيم مدكور في كتابه «الفلسفة الاسلامية».

(٢) محمد عثمان نجاتي في كتابه «الادراك الحسي عند ابن سينا»، مصر، دار المعارف، عام ١٩٤٨، ص ١٧.

أن علم النفس السيناوي، يفوق في مواضع كثيرة علم النفس الأرسطي. ولا يكتفي الباحثون بذلك، بل يحاولون التقريب بين علم النفس السيناوي وعلم النفس الحديث.

وفي مجال الفلسفة وجد الباحثون ان ابن سينا قد سجل فيه انتصاره الخالد، حيث تحل كتبه محل كتب ارسطو عند فلاسفة الاجيال اللاحقة.

واما في «الطب» فكان المجال الاكثر تجلياً عند ابن سينا. ونذكر أن كتابه «القانون» في الطب قد بقي مرجعاً وحيداً لدراسة هذا الفن في اوروبا حتى عهد قريب. وقد اعيد طبعه باللاتينية اكثر من ثلاثين مرة خلال القرن السابع عشر.

ولم يبحث الباحثون عن فن إلا ووجدوا لابن سينا فيه بحثاً او رسالة او كتاباً. ولو احصينا الموضوعات التي كتب فيها، لوجدنا انه طرق اكثر من خمسة عشر نوعاً من العناوين، سواء في الفلسفة او المنطق، او الفلسفة النظرية او العلوم الطبيعية او العلوم الرياضية او الإلٰهيات واللغة والشعر حتى انه قد صاغ بعض رسائله اللغوية شعراً[1]. فتجد الأب جورج شحاته قنواتي، الباحث المعروف في فكر ابن سينا يذكر له مئتين وست وسبعين كتاباً ورسالة[2]. ولا عجب ان يبلغ انتاج ابن سينا هذا الشأو نوعاً وكماً، وهو الذي يبدأ الكتابة منذ سن العشرين من عمره مستنفذاً جَلّ اوقاته في القراءة والتأليف، مقيماً او مسافراً، سجيناً او طليقاً، بادياً او متوارياً.

لقد قدم لنا الباحثون ابن سينا، مؤلفاً وفيلسوفاً، طبيباً وعالماً. وهنا نحن في محاولتنا المتواضعة هذه، نريد ان نقدمه مربياً. وقد لا يكون بحثنا هذا الأول ولا الأخير في فكره التربوي، لكنه قد يكون الأول بثرائه ومنهجيته.

فثراؤه المتأتي من تعدد وتنوع مصادره الشاملة للكتب والمجلدات والرسائل ـ التي سبق ونُشِر منها، ومنها ما ينشر لأول مرة ـ وبتعبير آخر كل ما تناولته فلسفة ابن سينا العملية التي جاءت موزعة بين ثنايا ابحاث تآليفه الكبرى «كالشفاء» و «النجاة»

---

(١) قصيدة ابن سينا المشهورة في النفس التي مطلعها «هبطت اليك».

(٢) مؤلفات ابن سينا، مصر، دار المعارف عام ١٩٥٠.

و « القانون » في الطب. ومنها ما جاء على شكل موضوعات محددة متخصصة « ككتاب السياسة » ومنها ما جاء على شكل رسائل صغيرة محددة الغرض والموضوع. مثل رسالة « الأرزاق » ورسالة في « الأخلاق » ورسالة « البر والإثم » وغيرها.

وبما ان غرضنا هو البحث عن الفكر التربوي عند هذا الفيلسوف، كان لا بد لنا ان نتناول ذلك من خلال فلسفته العملية او حكمته العملية التي أخذ بها عند تقسيمه الحكمة الى نظرية وعملية، باعتبار ان الفكر التربوي، كما قال: اوبير « ينبغي ان تحتضنه فلسفة عامة تجمع المعطيات المتغيرة التي تقدمها جميع العلوم التي تسهم فيها، ليؤلف هذا الفكر فلسفة عملية تكون جزءاً من فلسفة عامة »[1].

حتى ان المذهب التربوي لا يفترض فقط مثل هذه الفلسفة العامة، وانما يكملها ويتممها، باعتباره ضروري لها، فهو كالاخلاق باعتبارها مجال العمل والتطبيق لما هو نظري، والمذهب التربوي هو المجال التطبيقي لكل مذهب فلسفي.

من هنا وجدنا انه للوقوف على المذهب التربوي، او للبحث عن الفكر التربوي عند الشيخ الرئيس، لا بد ان نتناول ذلك من خلال فلسفته العملية، التي تعتبر بالضرورة متممة لفلسفته النظرية، وهذه الفلسفة، كما سبق وذكرنا، موزعة في تلافيف مجلداته ومتفرعة خلال موضوعات شتى، وجاءت متداخلة ومتفرعة، كما هي طبيعة الحياة العملية للانسان، وذلك لدرجة يصعب فيها الفصل بين ما هو نظري وما هو عملي. وايهما الأصل وايهما الفرع، ايهما السبب وايهما النتيجة.

وكما ان العمل التربوي كفيل باخراج ما هو موجود بالقوة لدى الكائن الى وجود بالفعل، فإن الفكر التريوي او المذهب التربوي هو الكفيل باخراج ما هو موجود بالقوة داخل الفكر الى وجود بالفعل خارجه.

لذلك لم يكن بحثنا وعملنا من النوع السهل، إزاء ثراء ذلك الفكر السينوي المعطاء الذي عالج اهتمامات انسان عصره وما قبله، بجانبيه النظري والعملي، الفكري

---

(١) رينه اوبير: Traité de pédagogie générale (R. Hubert).

والتطبيقي. وانطلاقاً من هنا، شأننا في بقية اجزاء موسوعة التربية والتعليم الاسلامية، في بحثنا عن الفكر التربوي خلال التراث. فاصبح لزاماً علينا ان نتبع منهجية تناسب البحث من ناحية، وتحقق الغرض من ناحية اخرى. مما يفترض العلمية والموضوعية من جهة، والشمول والعمومية، قدر المستطاع، من جهة اخرى.

فالغرض الاول اقتضى منا العودة إلى ما تركه لنا هذا الفيلسوف من أثر وتراث، والغرض الثاني اقتضى منا البحث على كل آثاره التربوية خلال ما بثه في كتبه ورسائله. واقتضت منهجية بحثنا على ان نتبع الخطى التالية:

١ ـ العودة الى كل ما يمت بصلة الى العمل والتطبيق في فكر هذا الفيلسوف.

٢ ـ تجميع هذا التراث، المنشور منه وغير المنشور، المحقق وغير المحقق.

٣ ـ تحديد مجالات الفلسفة العملية، او العمل التربوي، التي تناولها المعلم الثالث، وترك لنا اثراً فيها وما اكثرها خلال بحوثه في السياسة المنزلية وفي السياسة المدينية، وفي سياسة المرء نفسه وبدنه واخلاقه، وغير ذلك من الموضوعات التي تتناول تدبير الإنسان، حياته واهتماماته السياسية والأخلاقية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، ولاي موقع من مواقع المجتمع انتمى المرء وتحت اي فئة من طبقاته انضوى.

٤ ـ تصنيف هذه الآراء وادراجها تحت العناوين المناسبة لها، من حيث المضمون. ولم نأخذ بعناوين بعض الموضوعات بعد ان وجدنا عناوين جمّة لا تتناسب مع مضمونها ومضامين لا تتناسب مع عناوين رسائلها.

ثم عمدنا الى تقسيم هذا الكتاب الى قسمين:

القسم الأول: دراسة واستقراء من اجل استنباط اراء ابن سينا التربوية، فيما يتعلق بالفروع المذكورة للسياسة والتدبير، من مصادرها، تحت عنوان التحليل.

القسم الثاني: تحقيق النصوص التي اعتمدنا عليها، والتي تتناول الحكمة العملية من قريب او من بعيد، تحت عنوان «النصوص».

ثم عمدنا الى تبويب **القسم الأول** الى ابواب، والأبواب الى فصول حسب مواضيعها ومقتضى كل موضوع ومستلزماته.

في الباب الأول تناولنا ابن سينا في بيئته الجغرافية والسياسية والثقافية والاجتماعية، لنقف على مدى أثر وتأثير هذا الفيلسوف بتلك البيئة، وعلى مدى تناسب آرائه العملية مع تلك البيئة.

وتناولنا في الباب الثاني «سياسة ابن سينا المنزلية» واعتمدنا تقسيمه كما جاء في كتابه «السياسة المنزلية»، لهذا النوع من التدبير.

كما تناولنا في الباب الثالث «السياسة المدينية» التي تُعنى بتنظيم المجتمع او المدنية ككل. الى جانب موضوعات اخرى لها علاقة بهذا الجانب، كموضوع النبوّة والخلافة.

أما الباب الرابع فقد تناولنا فيه سياسة «التربية الاخلاقية» التي تمثل الجانب التطبيقي والعملي لفكر ابن سينا، من ناحية، ولحياة المرء كفرد وكجماعة من ناحية اخرى.

ولم يفتنا في هذا القسم ان نقدم بعض المقارنات بين الشيخ الرئيس وغيره من المفكرين المسلمين.

اما **القسم الثاني** من هذا الكتاب، والذي ادرجناه تحت عنوان «النصوص» فجاء عبارة عن تجميع للنصوص والآراء وللرسائل من مصادرها، بالرجوع الى اللوائح والفهارس التي وضعها المصنفون لمؤلفات ابن سينا، ولآثاره، وعلى رأسهم الأب «قنواتي» و «مهدوي». الأول في كتابه «فهرست مؤلفات ابن سينا» والثاني في مؤلفه «هداية». مستفيدين مما ذكراه عن هذه الرسائل من «بدايات ونهايات»، من اجل اثباتها وتأكيد صحة نسبتها اليه، مشيرين إذا كانت هذه المراجع قد سبق وحققت، ومن الذي قام بالتحقيق والنشر.

ونستطيع ان نقول بعد هذه الدراسة، اننا قد خرجنا بنتائج قد تكون على درجة

من الأهمية. وقد ساعدت على ازالة بعض الشكوك التي كانت تكتنف بعض الرسائل، سواء من حيث عناوينها، او موضوعاتها ومضمونها واسلوبها. وقد وردت جميع هذه الملاحظات في السياق المناسب لها في حينه مع الرسالة في الباب او الفصل الذي ادرجت فيه.

ولعله من المفيد ان نذكر هنا بعض الملاحظات التي لم نتمكن من ادراجها ضمن السياق وهي:

اولاً: ان بعض الرسائل التي سبق تحقيقها ونشرها، لم تراع الأصول في الشروح والتعليقات، والنقاط والفواصل. فاعدنا تحقيقها متوخين اظهار الأصول حسب المستطاع، مثل كتاب «السياسة» و «تفسير الأحلام»، وغيرها.

ثانياً: هناك رسائل ومخطوطات نُشرت تحت اسماء ليست لها، مثل رسالة «العهد». ورسائل ادرجت تحت عناوين ليست تابعة لها، مثل «اقوال الحكماء للاسكندر». فقد ادرجت عند المصنفين ضمن الرسائل السياسية، وهي «رسالة طبية». كما وجدنا رسائل متداخلة ببعضها، كرسالتي «علم الاخلاق» و «البر والأثم» تحت عناوين مختلفة. واختلاف في رسائل منشورة تحت عنوان واحد، كرسالة «علم الاخلاق» المنشورة مع «الرسائل التسع» للأب قنواتي، وفي «هداية» للمهدوي، وهما غير متطابقتين ابداً، مع الاشارة إلى ان المصنفين اوردوا لنا عنواناً واحداً للرسالة، ورقماً واحداً لها. وبعد الرجوع اليها تبين ان هناك خلطاً ورد في رسالتي «العهد» و «علم الأخلاق» المنشورتين في «الرسائل التسع» فأُخذ شيء من الأولى ليضاف الى الثانية، وبالعكس. بالاضافة الى ملاحظات أخرى وردت في مكانها المناسب.

كما لاحظنا على رسالة «الخوف من الموت»، المشكوك في نسبتها الى ابن سينا، ورسالة «السحر والطلسمات» المنشورة في «هداية» انها عبارة عن ملخص بسيط للرسالة الحقيقية.

ثالثاً: رسائل ورقع تنشر لأول مرة، بعد ان تسنى لنا الحصول على نسخة او اكثر

لكل منها، فوجدنا أن لها علاقة من قريب او بعيد، بالسياسة والتدبير، كرسالته إلى علاء الدين بن كاكويه» التي تثبت اتصال ابن سينا به سراً، بعد ان وجّه إليه «ابن شمس الدولة» هذه التهمة، وطارده من اجل هذا الإتصال.

وينتهي بحثنا، هذا، بخاتمة نضع فيها فكر ابن سينا في الموضع المناسب له، في سياق الفكر التربوي الاسلامي. مشيرين إلى قيمة هذا التراث في إطار الفكر التربوي القديم والمعاصر.

القسم الأول

ابن سينا

المؤلف والرجل السياسي

الباب الأول : عصر ابن سينا، موقعه، وفكره

الباب الثاني : فلسفة ابن سينا العملية (منطلقاته التربوية)

الباب الثالث : في السياسة المدنية

الباب الرابع : في التربية الأخلاقية